تاريخ الاستلام: 2023/11/17م تاريخ القبول: 2023/11/26 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

قضايا المجتمع الطرابلسي من خلال اهتمامات صحيفة الترقي في الفترة 1908م - 1911م

ياسمينة الهادي حسن الجربي
قسم التاريخ – كلية التربية– جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: Yasmina. Al-Jarbi.ly@gmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى التعريف بقضايا المجتمع الطرابلسي من خلال اهتمامات صحيفة الترقي في الفترة من 1908م– 1911م، وتعد هذه الصحيفة من أبرز الصحف الصادرة في تلك الفترة ، حيث كان لها أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية ،إلى جانب اهتمامها بأهم القضايا السياسة، والاجتماعية، والاقتصادية للمجتمع الطرابلسي، وتتبع البحث أهم تلك القضايا، من خلال طرح مقالات الصحيفة التي تعكس إدراك النخبة المثقفة لكافة الظروف والقضايا المحيطة بأفراد المجتمع، ومن دون شك أن تلك الفئة رغم صغر حجمها حملت مسؤولية طرح مختلف القضايا للمجتمع الطرابلسي، وحاولت تنمية الوعي الوطني لتسهم في حل تلك القضايا ولمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية المحدقة بالبلاد.

Issues of Tripoli society through the concerns of Al-Taraqi newspaper in the period 1908 AD - 1911

Yasmina Al-Hadi Hassan Al-Jarbi
Department of History - College of Education - Zawia University
Azzawia -Libya
EMAIL: Yasmina. Al-Jarbi.ly@gmail.com

ABSTRACT

This research focuses on introducing the issues of Tripoli society through the interests of Al-Taraqi newspaper in the period 1908 AD - 1911 AD. This newspaper is considered one of the most prominent newspapers published in that period as it had a profound impact on the course of national life in addition to its interest in the most important political, social and economic issues of Tripoli society. The research traced the most important of these issues, by presenting newspaper articles that reflect the awareness of the educated elite of all the circumstances and issues surrounding members of society. There is no doubt that this group, despite its small size, bore the responsibility of raising various issues for Tripoli society. It tried to develop national awareness to solve these issues and to confront them. The dangers facing the country.

المقدمة:

شهد العقد الأول من القرن العشرين إصدار العديد من الصحف داخل ولايات الدولة العثمانية، وبحلول عام 1908م اتخذت الصحافة رؤية جديدة، وذلك بعد إعادة العمل بالدستور الذي أعطى للكلمة حقها شريطة ألا تمس كيان الدولة العثمانية وسلطاتها داخل ولاياتها، ولهذا كان للصحافة الوطنية التي تأسست في ولاية طرابلس الغرب نشاطا ملحوظاً في معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك ضمن رسالتها الثقافية والفكرية التي كانت تقوم بها، وكان من بين هذه الصحف صحيفة الترقي التي عدت النواة الأولى للصحافة الشعبية داخل الولاية، والتي كانت من أبرز الصحف الصادرة في الفترة من 1908م، إلى 1911م، وذلك لطبيعتها الأهلية غير الرسمية، كما أنها كانت صحيفة نابضة ولساناً صادقاً ومعبراً عن أماني الشعب، إلى جانب اهتمامها بمعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما كان لها أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها من خلال إسهامها في أثارة الرأي العام، وإيقاظ الوعى الوطني لمجابهة التغلغل

الاستعماري، ويمكن القول إن صحيفة الترقي تعمقت في العديد من القضايا التي تلامس حياة الأهالي داخل المجتمع الطرابلسي في الفترة من 1908م– 1911م.

ولذا فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور في تحليل القضايا السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، التي واكبها المجتمع الطرابلسي في تلك الفترة، وذلك من خلال مقالات صحيفة الترقي، والطرح الذي قدمته في العديد من القضايا وتوضيح أثرها، وإسهامها في القضية الوطنية، ومن هنا جاءت العديد من التساؤلات:

س1: ما هي أهم القضايا التي ركّزت عليها صحيفة الترقي، وإلى مدى نجحت في معالجة قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟.

س2: كيف أسهمت صحيفة الترقي في التركيز على القضايا التي عاشها المجتمع الطرابلسي في تلك الفترة ؟.

س3: ما هو أثر صحيفة الترقي في نشر الوعى الوطني بين أفراد المجتمع ؟.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تلقي الضوء على حقبة مهمة للمجتمع الطرابلسي، وأهم القضايا المعاصرة له.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز جانب من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الطرابلسي ودور الصحيفة في توعية الأهالي بتلك القضايا على اعتبار أن الصحيفة لساناً صادقاً معبراً عن أماني المجتمع وتطلعاته.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبلوغ الحقيقة. من خلال وصف مختلف القضايا والأحداث التاريخية المواكبة لصدور الصحيفة، والتي أسهمت في التركيز عليها وتحليل مضمونها.

تقسيمات الدراسة:

أولاً ــ نشاط صحيفة الترقي واهتماماتها السياسية.

ثانياً ــ اهتمامات صحيفة الترقي بقضايا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً ــ دور صحيفة الترقي في نشر الوعي الوطني داخل المجتمع الطرابلسي.

أولاً ـ نشاط صحيفة الترقي واهتماماتها السياسية.

تميزت الحياة الصحفية في ولاية طرابلس الغرب خلال الفترة ما بين 1866م–1907م، بالركود والتراخي، وذلك بسبب تعسف القوانين العثمانية التي حجّمت الحريات وقيّدت الصحافة، ومن بينها قانون المطبوعات، وقانون الصحافة ، وصدر الأول بتاريخ 1888م، والثاني عام 1894م[1]، ومع حلول 1908م اتخذت الصحافة رؤية جديدة، وذلك بسبب صدور الدستور العثماني للمرة الثانية في يوليو 1908م[2]، الذي منح للكلمة والرأي حرية محصورة في إطار عدم المساس بكيان الدولة أو التأثير فيها[3]، واعتقد العرب أن عهداً جديداً قد بدأ، ومعه تجدد أملهم في إحداث تغيرات إيجابية في كافة النواحي، فبعد ثورة الشباب الأتراك عام 1908م تم السماح للمواطنين بالتعبير عن أفكارهم بكل حرية ولكن دون انتهاك للقانون[4]؛ وساعد هذا الأمر على انتشار الصحف في كل الولايات العثمانية بما فيها ولاية طرابلس الغرب، التي تأسست فيها صحف يومية ناطقة باللغة العربية عالجت القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع الطرابلسي[5]، وكان من بين هذه الصحف صحيفة الترقّي وهي أول صحيفة شعبية سياسية علمية صدر عددها الأول في 26 يونيو 1897م، وتوقفت بعد العام الأول لصدورها، وبعد إعادة العمل بالدستور العثماني عام 1908م، تم إعادة إصدارها من جديد في مدينة طرابلس وكان صاحب امتيازها خلال الفترتين الصحفي محمد البوصيري الغدامسي، وكانت تصدر باللغة العربية مرة كل يوم سبت[6].

واستمرت في صدورها حتى بداية الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911م[7]، محافظة على الأهداف نفسها والمبادئ التي جاءت من أجلها، وكانت لساناً ناطقاً عن الأمة معبرة عن آمال الشعب[8]، وكان لها دور مهم في طرح قضايا المجتمع الطرابلسي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتميزت صحيفة الترقي بمقالاتها الإصلاحية التي واكبت أخبار المجتمع والتقلبات السياسية التي عاصرها منذ حكم الأتراك حتى سيطرة الاحتلال الإيطالي عام 1911م[9] وأسهمت صحيفة الترقي في لفت أنظار أهالي طرابلس إلى العديد من القضايا التي تمس حياتهم والظروف السياسية التي تمر بها الولاية، إلى جانب إسهامها في إثارة الرأي العام وإيقاظ الوعى الوطني[10]، وتتبعت بعين فاحصة مجمل الأحداث السياسية، وركزت معظم مقالاتها على أهمية تطبيق مبادئ الدستور، وهي الحرية والمساواة، والعدالة[11]، ونقدت سياسة الحكام الذين استغلوا تلك المبادئ ونادوا بها كشعارات براقة مستترين خلفها بالظلم، والاستبداد، بقولها: "ينادون بالدستور، ولا معنى له عندهم إلا عدم

السلطة، ويطالبون بالحرية ولا معنى لها عندهم إلاّ الاسترسال في الشهوات البهيمية... ويقولون بالمساواة ولا معنى لها عندهم إلاّ الخلق الجاهل بالعالم...)[12].

واستمرت الصحيفة في كشف العديد من الحقائق وتوضيح حقيقة المسؤولين، ومما جاء فيها من مقالات بهذا الخصوص :(إننا نرى أن الأحوال العمومية سائرة إلى ما كانت عليه والناس مازالوا في غفلتهم والحكام في ضلالهم القديم) [13]، وفي هذا ما يشير إلى أن رواسب الاستبداد مازالت كامنة في نفوس السلطة الحاكمة ، وكان لصحيفة الترقي دور مهم في تشجيع أهالي المجتمع الطرابلسي في المطالبة بحقوقهم، كما كان لها الدور الأكبر في نقل العديد من الشكاوى والمطالب وحذرت الحكومة بقولها: (أن معنى الحرية ليس أن تفعل بالناس كما تشاء...) [14].

وتابعت الصحيفة هجومها على موقف الحكومة من تجاهل شكاوى ومطالب الأهالي، واحتجت على العديد من المسؤولين، وشنّت عليهم حربًا صحفية ، كما فعلت ضد الوالي أحمد فوزي، بعد أن خاب أملها فيما كانت تنتظره منه من إصلاحات للولاية وتطوير البلاد، وأكدت على أهمية التطوير والاهتمام بكافة الأمور داخل المجتمع[15] وفي هذا الجانب كتبت العديد من المقالات، منها : مقال تحت عنوان: (سعادتنا بالعلم) [16] ومقال آخر حمل عنوان: (أهم مطالبنا الأولية المعارف والأمنية) [17] وركزت الصحيفة على المطالبة بالتمسك بالعلم لأنه الطريق الأمثل للاستفادة من تطبيق الحياة الدستورية ،وفي مقال آخر توجهت الصحيفة للحكومة بالدعوة إلى وجوب تطبيق العدل والمساواة في الحقوق، وأن الجميع متساوون في الحقوق لا فرق بين عربي ولا تركي[18]، وعبّرت عن ذلك في مقالة بعنوان (الأخوّة، والمساواة، والعدالة) [19] وجاء فيها (فالمسلمون وغير المسلمين والترك، والعرب، والكرد، والفرس، والروم، وهم أخوة في الجامعة الإسلامية متساوون في الحقوق الوظيفية متشاركون في المزايا...) [20].

واعتبرت أن تلك الشعارات يجب أن تكون شعار كلّ مواطن حريص على خدمة وطنه، وإن اختلاف الأديان لا يمنع من تساوي الجميع في الحقوق[21]، ولم تفوّت الصحيفة توجيه الحكومة إلى كيفية التعامل مع الأهالي بعدد من المقالات، منها : (تنوع الحكام في ظلم الأنام) [22] ومقال آخر بعنوان : (كيف تساس الرعية)، حيث أشارت الصحيفة إلى الاستبداد المتعمد الذي يمارسه الحكام، لتحقيق مصالحهم الشخصية[23]، ومن خلال التركيز على الظلم السائد داخل المجتمع وعدم المساواة في الحقوق تمكنت الصحيفة من التأثير في

الفئة المثقفة داخل المجتمع الطرابلسي، وتحمسوا للمطالبة بحقوقهم وطالبوا بقلب نظام الحكم بمختلف جوانبه[24]، وبخصوص ذلك تمكنت الصحيفة من إيصال أفكارهم إلى الحكومة، وإلقاء اللوم على قمة الهرم السياسي في الولاية وهو الوالي بقولها: (كنا نظن يا دولة الوالي أن زمن الاستبداد قد انقضى أجله... لم يزل كامناً في نفوس بعضهم...) [25]، وأضافت الصحيفة هجومها على سياسة الاستبداد وبرهنت عن ذلك بإدراكها مدى انعزال العناصر الوطنية عن تولى المناصب السياسية[26]، بقولها: (نحن نعلم كما تعلمون أن ولايتنا بحاجة إلى الكثير من الإصلاحات المادية والمعنوية بل نعلم أنها مفتقرة إلى قلب نظامها الحالي وتأسيسه من جديد) [27]، وكان موقف الأهالي واضحاً من هذا التهميش، فقاموا بالعديد من الاحتجاجات، وطالبوا بحقهم في توالي المناصب السياسية[28]، ودعت الصحيفة إلى التصرف بهدوء وتحكيم العقل من أجل نيل حقوقهم، وعدم التفريط فيها، وأن الحل الأمثل ليس بالاحتجاجات، وطالبتهم بإثبات وجودهم، وطالبت كل من له قدرة على تولي المناصب الحكومية أن يتوجه لمركز السلطة، كما توجهت للسلطات الحكومية بألا تغفل عن توظيف الكفاءات الوطنية داخل الحكومة حتى تحقق العدالة والمساواة[29]، واقترحت في إحدى مقالاتها تطبيق المبادئ الإسلامية في الحكم وإلى أهمية الشورى بقولها: (إن الدين الإسلامي يدعو إلى الشورى، وإن القانون الأساسي يعطي لكل فرد الحق في مراجعة الحكومة، وتقديم الشكاوى) [30].

وضاعفت الصحيفة جهودها للأخذ بيد الأهالي داخل المجتمع الطرابلسي، وحاولت توعيتهم على كل التغيرات السياسية واقترحت ترشيح مجموعة من الشخصيات لمجلس المبعوثان ممثلي الولاية في استانبول[31]، كما أنها لم تفوت تغطية جلسات المجلس، وعددت وظائفه والشروط التي يجب أن تتوافر في المترشحين، وفي أحد مقالاتها توجهت بالنصح إلى أعضاء المجلس، وبأن مسؤوليتهم عظيمة بقولها لهم: (أيها الأعضاء الكرام إن كل واحد منكم صار أمة بعد أن كان فرداً، فانظروا لذلك لتعلموا قدر الأمانة التي حملتموها...) [32].

كما حرصت الصحيفة على نشر خطب أعضاء مجلس المبعوثان[33]، وكانت بعضها تحرص الأهالي على عدم التفريط في حقوقهم، والمجاهرة بالرأي فكل فرد له قيمة في المجتمع، ولرأيه أيضاً قيمة والملاحظ من ذلك الإحساس الوطني لأعضاء المجلس، وعلى العقلية المتزنة التي تمتعوا بها، وتركز همهم الوحيد خدمة الوطن والمواطن وتوجيههم إلى المطالبة بحقوقهم في جميع النواحي[34].

ومن الملاحظ أن صحيفة الترقي أسهمت في بناء الإنسان من الداخل ومساعدته في التخلص من المفاهيم التقليدية، وبالتالي الإسهام في بناء المجتمع ورقيه، وكانت بمثابة الواجهة المكتوبة التي يطلع عليها المثقفون داخل المجتمع ، إلى جانب توعية كل المحيطين بهم، واستنتاج الأبعاد الخفية لجميع الأحداث التي تحيط بالمجتمع، ومن أهمها الاطّماع الإيطالية، وتحليل الصحيفة لكل المواقف والإشارة إلى أبعادها الخفية، وكيفية مجابهة تلك الأطماع، ودعت مقالاتها الأهالي إلى التدريب على السلاح للوقوف في وجه هذا الخطر، وأضافت المميزات التي يتحصل عليها المجند عند الدخول في الخدمة العسكرية، وأشارت إلى اختصار المدة المخصصة للتدريب من سبع سنوات إلى ثلاث سنوات تم تخفيضها إلى عام واحد[35]، وحرصت الصحيفة على تأكيد مسؤوليتها إلى إرشاد الأهالي للأطماع الإيطالية في البلاد، لاسيما بعد ادعاءات إيطاليا بأحقيتها في طرابلس الغرب، وأوضحت على أنه لا يوجد أي ارتباط سياسي أو اجتماعي أو ديني مع الإيطاليين حسب ما تدعيه الصحف الإيطالية، وما تقوم به إيطاليا من مساعٍ دبلوماسية في الساحة الدولية، لاسيما مع ألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا لفسح المجال لها لتصبح الولاية من نصيبها، وتابعت في مقال آخر شرح أهمية الموضوع، وعلّقت بقولها: "يتضح للقراء جلياً... أن إيطاليا تعمل جهدها لاحتلال هذه الولاية"[36].

كما ركزت مقالات صحيفة الترقي على مساعي الصحف الإيطالية بإثارة الرأي العام الإيطالي بادعائها للمعاملة السيئة التي نتعرض لها الجالية الإيطالية من قبل الوالي العثماني[37]، وصرحت أنه يستهزئ بقوة إيطاليا ويحرض على المظاهرات الاحتجاجية ضدها، ولكن صحيفة الترقي كانت بالمرصاد للصحف الإيطالية، وذكرت بأن المظاهرات نابعة من الشعور الوطني لدى أفراد المجتمع وإحساسهم بمخاطر التغلغل الإيطالي[38]، بعد أن خلقت إيطاليا العديد من الادعاءات تسمح لها بالتدخل في شؤون الولاية، وإن أطماعها مدفوعة بعوامل قوية منها، استراتيجية، وتاريخية ،واقتصادية، للتخلص من الانفجار السكاني، وتوسيع أراضيها الضيقة حتى تصبح طرابلس الشاطئ الرابع لها[39]، ورصدت الصحيفة تحركات إيطاليا في الولاية وحاولت أن تنبه المجتمع والحكومة إلى خطورة تواطؤ الدولة العثمانية أمام التغلغل الإيطالي داخل الولاية، ومما جاء بها من مقالات مهمة تساءلت فيه عن عمق ذلك التغلغل بقولها: (بلدة عثمانية أم مستعمرة طليانية) [40]، وخاصة بعد أن اتخذت المبادرات الإيطالية الاقتصادية طابعاً شبه رسمي وغير مخفي باحتكارها النقل

البحري ونبهت الصحيفة إلى خطورة ذلك بقولها :(لا يمضي يوم لا يشاهد فيه العلم المثلث يرفرف في ربوعها) [41]، والمقصود من العلم المثلث العلم الإيطالي وهذا يظهر سيطرة إيطاليا على مقدرات الولاية بأنها أصبحت قاب قوسين أو أدنى من ساعة الاحتلال[42].

وعلى أية حال فقد كان المجتمع الطرابلسي يعاني من الوضع السياسي المتردي الذي ساهم بسهولة التغلغل الإيطالي، ولكن هذا التغلغل والنفاذ السياسي يقابله شعور بعدم الرضا والتذمر، وكان لصحيفة الترقي دور كبير في توعية المجتمع بمخاطر ذلك التغلغل، لاسيما في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني.

ثانياً: صحيفة الترقي وقضايا المجتمع الطرابلسي الاقتصادية والاجتماعية.

كان لصحيفة الترقي دور كبير في التركيز على القضايا الاقتصادية للمجتمع الطرابلسي، لاسيما أن الناحية الاقتصادية شاهدت العديد من التأثيرات السلبية نتيجة التدخلات الخارجية، ومن أهمها التغلغل الإيطالي المبكر الذي اتخذ من مزاولة الأنشطة الاقتصادية أداة سياسية لسيطرة إيطاليا اقتصادياً على الولاية ، ومن بينها إنشاء مصرف روما الذي بدأ نشاطه الفعلي 1907م وأصبحت له فروع متعددة في العديد من المدن، وكانت هذه الفروع تقوم بمختلف النشاطات[43]، وقد وصفته صحيفة الترقي بالطامة الكبرى[44]، ونبهت إلى خطورة ما يقوم به، ودعت إلى مقاطعته، وهاجمت السماسرة الذين باعوا أنفسهم للمصرف، مقابل مبالغ مالية للعمل كواسطة بين المصرف والأهالي لشراء الأراضي منهم أو إقامة المصانع[45]، مثل مصنع الدقيق الإيطالي الذي نبهت الصحيفة إلى خطورته اقتصادياً، وأشارت إلى أن الأهالي اعتمدوا عليها في قوتهم اليومي، وأنه لو تم إقفاله سيواجه الأهالي الجوع والحاجة، وهذه إشارة إلى أن البلاد أصبحت تحت السيطرة شبه الكاملة لإيطاليا[46] ويؤكد ذلك هذا المقال: (لا تجد من يسعه إنكار استحواذ إيطاليا، وبتعبير أصح مستعمريها على التجارة وينابيع الرزق، ومصادر الحياة، والمعيشة سيما بعد تأسيس ذلك المصرف الذي يظهرونه بأنه تجاري... مع أنه أصبح الطامة الكبرى ولا مبالغين بل مقصرين إذا قلنا إن المصرف هو الذي أصبح يطعم ولايتنا ويسقيها ويكسوها ويعريها يسعدها ويشقيها...)[47].

واتجهت الصحيفة بهجومها على الحكومة ؛ وذلك لسكوتها على الهيمنة الاقتصادية، والاكتفاء بالوعود والأقوال من أجل تطوير البلاد قائلة لها: (نحن نؤلف المظهرة ونتشدق بالعبارات في تأليف الشركات، وشراء بواخر تقضي على بواخر إيطاليا ... فكان

نصيبنا من العمل القول ونصيبهم من القول العمل... ما لنا لا نجمع أمرنا ونلم شعتنا ونتحد ولو في شراء باخرة أو باخرتين) [48].

وتابع مقال آخر الموضوع، ومما جاء فيه: (أن شركة روباتينو الإيطالية قد احتكرت منذ مدة طويلة ساحل هذه الولاية ... وقد ظهرت في المدة الأخيرة بمظهر سياسي وإنها تخدم سياسة إيطاليا أكثر مما تخدم مصالح التجارة...) [49].

وتابعت في مقالات أخرى خطورة الهيمنة الاقتصادية وأكدت على ضرورة مقاطعة التجارة الإيطالية ولو وصل الأمر إلى الموت جوعاً على أن تمدّ يد السؤال إلى ذلك العدو[50]، واقترحت الصحيفة مقترحات عدة من شأنها أن ترفع من اقتصاد البلاد، وتنقد الوضع الاقتصادي المتردي، من بينها تقديم الدعم الاقتصادي للصناعات المحلية، وإنشاء شركات زراعية، وصناعية تساعد على دعم الاقتصاد الوطني[51]، والإكثار من حفر الآبار لزيادة الإنتاج في كل المناطق الزراعية ولتكون بديلاً عن مياه الأمطار[52]، وذلك عن طريق تأسيس جمعيات ولو صغيرة تشرف على حفر الآبار[53]، والحد من قبول الطلاب في المدارس التعليمية، وتوجيههم إلى المعاهد الزراعية والصناعية لإعادة التوازن بين طبقة الموظفين والحرفيين[54] وتأسيس مصرف وطني مهمته إقراض الأهالي الأموال اللازمة وقت الأزمات التي تحل بالمجتمع ، مبرهنة عن ذلك بقولها: (أن كل أمة تود دوام حياتها لابد وأن تعمل لتكون غنية بنفسها مكتفية بضروريات حياتها، من توزيع الأعمال بين أفرادها، واختصاص كل جماعة منها بالصناعة من أسباب الثروة والعمران) [55].

واقترحت الصحيفة على الحكومة تطوير الجانب التجاري عن طريق إقامة شبكة من الطرق الملاحية للربط بين الولاية والموانيء القريبة منها[56]، وشراء بواخر تجارية لتشيط التجارة، لأن الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي أمر ضروري، وذلك للابتعاد عن خطر الاستيلاء الاقتصادي[57].

وعموماً فإن مقالات صحيفة الترقّي قدّمت العديد من المقترحات التي كان بالإمكان تطبيقها للمساعدة على بناء المجتمع اقتصادياً، فهي بكل إيجابياتها تعكس قصوراً في مساعي الحكومة التي أرشدتها صحيفة الترقي إلى العديد من السبل لمواصلة الرقي الاقتصادي، ومعالجة نقاط الضعف، والإهمال، والفوضى، والفقر، والضرائب التي أثقلت كاهل الأهالي داخل المجتمع الطرابلسي، وكان للصحيفة دور في لفت الانتباه لمساوئ الضرائب، وشدة معاناة الأهالي، ومساهمتها في انتشار البطالة، والفقر، والهجرة، التي كانت

الملاذ الأخير لبعض الأهالي في المجتمع الطرابلسي، حيث هاجر كثير من الأهالي من المناطق الزراعية إلى المدن الساحلية والمناطق المجاورة، ولعل ما أشارت إليه صحيفة الترقي في أحد مقالاتها خير دليل على أن الضرائب شكّلت عبئاً كبيراً على السكان، الأمر الذي جعلهم يتجهون إلى الهجرة بقولها :(إن هؤلاء الأهالي المطيعين الصادقين الذين لا يمكن أن يخطر بفكرهم عصيان الحكومة أخذوا يهاجرون) [58].

وتعد الضرائب من أبرز القضايا التي أثقلت كاهل المجتمع الطرابلسي ؛ وذلك لكثرتها وتنوعها، وآثارها السلبية، وتعسف الحكومة في جبايتها، ونقلت صحيفة الترقي في أحد مقالاتها صورة لذلك الوضع بقولها: (لمن أعجب العجب أن أناساً أضناهم الجوع... جلّهم لا يجد في بيته مضغة، ولا في كيسه بلعة، فتراهم في الأسواق حيارى سكارى... لا نرى منهم أحدا إلا والشرطي أخذ بلثامه، ويقول له ادفع الضريبة...) [59].

وفي هذا المقال إشارة واضحة إلى الطريقة التعسفية التي يتم بها جمع الضرائب، ومن الواضح أن السلطات العثمانية لا هم لها سوء جباية الضرائب، وهذا بالتأكيد أثّر بشكل كبير في الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية داخل البلاد[60]، وبالخصوص نشرت صحيفة الكشّاف : (قد دلتنا القيود على أن الضرائب في طرابلس أكثر منها في سائر الممالك العثمانية...)[61] وعموماً كانت العملية الضريبية قضية هامة شكلت عبئاً كبيراً على السكان، وكانت قدراً لا مهرب منه، وظلت معضلة قائمة حتى نهاية الحكم العثماني.

وعن موضوع تردي المستوى المعيشي والفقر تناولت صحيفة الترقي هذه القضية، وطالبت الحكومة بإحصاء الفقراء، والنظر في أمرهم، وضرورة جمع الإعانات عند اشتداد القحط والفقر بين الناس، وتخصيص دار لإيواء العجزة والفقراء[62]، وكان لجمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في سنة 1908م بمدينة طرابلس دور كبير في إيواء العديد من الفقراء، والعجزة وبلغ عددهم 170 فردا بين رجل وامرأة وطفل[63].

وفي تداخل بين الجانبين الاجتماعي والاقتصادي تربط الصحيفة بين تدهور الأخلاق وتدني المستوى الاقتصادي، وانتشار الفوضى وانحطاط أخلاقيات المجتمع، وأكدت في أحد مقالاتها أن الأخلاق ضرورة من ضرورية استباب الأمن داخل المجتمع بقولها: (أنه لا أمل في وجود الأمن العام بدون تحسين الأخلاق، ومعرفة أفراد الأمة واجباتهم...) [64]، وفي السياق ذاته عبّرت بعض الصحف المحلية الأخرى عن تفاقم ظاهرة الفقر، حيث كتبت صحيفة الكشاف: (وقلما يمر يوم أو بضع يوم إلا وترى كثيراً من الفلاحين لم يتمكنوا من الحصول على ما يقتاتون منه وعويل أولادهم وعائلاتهم تتقطع منها الأكباد...) [65].

أما صحيفة أبو قشة فقالت: (لا حرث ولا زرع: فيا للفقر المدقع ويا للمسغبة العظمى التي سيؤول إليها الأهالي...) [66].

وحاربت الصحيفة عبر مقالاتها انتشار الظواهر اللا أخلاقية مثل الخمر والقمار والربا[67]، ونبهت الحكومة والمجتمع على خطورة تفشي تلك الظواهر، ودورها في الانحراف السلوكي، وإنها تعد دخيلة على المجتمع الطرابلسي تهدد كيانه الاجتماعي والاقتصادي[68]، وحاولت الصحيفة معالجة الأمور بالنصح والإرشاد للقضاء على هذه العادات وخاصة انتشار شرب الخمر بين الفقراء والتنبيه إلى أضراره، وتحريمه في الشريعة الإسلامية بقولها: (إن من أكثر منه أخرجه إلى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم) [69].

وهذا يعد تحذيرا منها لكل من يفرط في شرب تلك المسكرات وبأنه يؤدي إلى اختلال العقول، وتجنباً لذلك طلبت من مفتشي الصحة باتخاذ إجراءات قانونية على كل الأماكن التي تبيع الخمور[70]، وحبس كل شخص يقوم بقطع أشجار النخيل لاستخراج مادة اللاقبي التي يصنع منها نوع من المسكرات، وعدته بدعة، ونادت من خلال مقالاتها إلى محاربتها بقولها (واجب على كل من يدعي الإسلام أن يحارب هذه البدعة، حتى ترفع بيننا بتاتاً) [71] وعبّرت الصحيفة عن أملها في نشر الأمن بين أفراد المجتمع ؛لأنه أقوى دعائم الرقي والحضارة التي تساعد في القضاء على الانحرافات الاجتماعية، وأشارت إلى ذلك في أحد مقالاتها: (فلا ترتقي الأمم إلا بوجود الأمن ، الذي يحتاج إلى قوة تطبقه لردع من تسوّل له نفسه العبث به) [72].

كما أكدت على أن الإصلاح لا يتم إلا بالتهذيب السليم للأخلاق بالنصيحة والإرشاد، وهذه مهمة الخطباء والوعاظ في المساجد لما لهم من تأثير نفسي على أفراد المجتمع، وأكدت ذلك فيما يلي: (فقد ثبت بالتجربة والتتبع أن للعمل بالقول دخلاً كبيراً في التأثير على الأنفس...) [73].

وعبّرت الصحيفة عن أملها في عودة أفراد المجتمع الطرابلسي إلى رحاب التعاليم الإسلامية الصحيحة[74]، لما في الدين الإسلامي من قيم أخلاقية سمحة، ونبهت الصحيفة على أن ابتعاد أفراد المجتمع عن الالتزام بالقيم الدينية والتمسك بالدين الإسلامي يؤدي إلى الابتعاد عن الأخلاق الحميدة، والتشتت، والانحراف وبخصوص ذلك قالت: (ليعلم المارقون أن كل أمة استهانت بدينها عرّضت نفسها للزوال والاضمحلال) [75].

وتابعت في مقال آخر الموضوع نفسه بتأكيدها على أن الدين الإسلامي دين الرقي والحضارة وبأنه كان باعثا وحافزاً لارتقاء الحضارة الإسلامية إلى أعلى مدارج العلم والتطور بقولها: (كان باعثا على رقي المسلمين في الحياة الاجتماعية ولم يمنعهم من الوصول إلى أقصى درجة من التقدم في العلوم العقلية والرياضية والفنون)[76]، وفي مقال آخر في السياق ذاته أشارت إلى أن: (بلغت مدينة الإسلام في مدة وجيزة مبلغاً هائلاً علماً وقوة وعدلاً وثروة وصناعة وتجارة وأصبحت ممالكها لا تغيب الشمس عنها اتساعاً...) [77] كما وجهت الصحيفة دعوة صريحة إلى المجتمع الطرابلسي بأنه يجب عليهم التسمك بالتعاليم الإسلامية الصحيحة[78]، والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه من عمل خير وحسن معاملة[79]، والحرص على العبادات، والقضاء على التخلف الاجتماعي،[80] وتربية أبنائهم تربية إسلامية سليمة، والتوعية الثقافية، وإصلاح التعليم، والإكثار من فتح المدارس لما لها من أثر كبير في تكوين الكوادر العلمية، وأكدت الصحيفة على أن المعارف لا تتقدم إلا إذا تعمّم التعليم[81] وكانت قضية التعليم قد شغلت حيزاً مهماً من اهتمامات مقالات صحيفة الترقي تحت عناوين متعددة منها (الفرق بيننا وبينهم) [82]و (سعادتنا بالعلم) [83] و(التربية والتعليم) [84].

وأضافت في السياق ذاته مقالا جاء فيه (فلا تتقدم المعارف إلا إذا تعمّم التعليم والتزم كل فرد بتقديم أولاده إلى المكتب ،لا فرق بين تاجر وفلاح بحيث لا يبقي بين أفراد الأمة أُميٌّ).

ولم تفوت الصحيفة اهتمامها بقضية حق البنات في التعليم، ودعت من خلال حملة مكثفة إلى إنصاف المرأة في المجتمع الطرابلسي، وتمكينها من حقها العادل في التعليم الذي يتوافق مع ديانتها الإسلامية، وتقاليد المجتمع الطرابلسي، وذكرت مميزات تعليم المرأة ودورها في استقامة المجتمع، وأشارت إلى أن حقها في التعليم يمكّنها من تربية أبنائها تربية سليمة موضحة ذلك بهذا المقال: (فالمرأة تمثل الساعد الأيمن لزوجها في بناء الأسرة التي تعد النواة الأولى للتعليم)[85].

ويتضح مما سبق أن صحيفة الترقي كان لها دور كبير في طرح قضايا المجتمع الطرابلسي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومعالجة العديد من القضايا، وأكدت على أهمية الارتقاء الحضاري، والعلمي، والاهتمام بالعلم؛ لأنه يعد أول ركن من أركان التطور الاجتماعي والاقتصادي، فقد دعت في العديد من المقالات إلى الاهتمام بالعلم والمعرفة، ومثّلت تلك المقالات بمجموعها مقدمة لرأي عام وطني يتجه نحو ضرورة الاعتماد على النفس لانتزاع الحق من مغتصبيه.

ثالثاً ـ الوعى القومي ودور صحيفة الترقي في نشره داخل المجتمع الطرابلسي.

كان لصحيفة الترقي دور مهم في بث روح النضال، والتضامن، والتكاتف داخل المجتمع الطرابلسي، والحث على التسمك بالقيم الروحية، والدينية، وقد اتبعت هذه الصحيفة نهجا فكريا طرحت فيه قضايا المجتمع، فكانت صوتاً لكل الوطنيين المخلصين؛ الذين تصدوا لكل الدعوات المضللة التي كانت تستهدف بث روح السلبية واللامبالاة[86]، دخل المجتمع وطمس الهوية العربية، وتفرق كلمتنا، ومما جاء بها من مقالات في هذه الخصوص: (كل من يدقق البحث لا يجد غير تفرق كلمتنا وتشتت آرائنا وفقد قوة الاتحاد. التي لا يقف أمامه عدو مهما كانت قوته)[87].

وتابع مقال آخر الموضوع في السياق ذاته جاء فيه: (إن الذي جرى علينا كان سببا عن الجهل المنتج للظلم والاستبداد فساءت الأخلاق وفسدت التربية ... فتلاشت منّا قوة المقاومة فأصبحت الملايين تخشى العشرات) [88] ومن الواضح أن سلطة الحكم العثماني في تلك الفترة أسهمت في حجب الحس الوطني، فبقي كامناً في النفوس، وأشارت إلى ذلك إحدى مقالات الصحيفة بقولها: (قضى على كل وطنية صادقة، وأباد معناها من النفوس واستأصل شأفتها من جسم الممالك العثمانية حقاً إن الدور الذي مضى غير مأسوف عليه، قلع جذور كل فضيلة ووطنية صادقة وكان يهدد كل من تظاهر أو لاحت منه بوارق الإخلاص)[89].

وأشار مقال آخر تحت عنوان "الوحدة السياسية" إلى حرية وزوال عهد الاستبداد وربط مستقبل الوطنية والحرية في الدولة العثمانية، والمحافظة على القانون الأساسي، ولكن هذا كله حسب وجهة نظر كاتب المقال لا يتم إلا بوجود أحزاب سياسية في المجالس النيابية، وهذه دعوة صريحة إلى تشكيل الأحزاب السياسية كطرح حرٍّ يعود بفوائده على الدولة العثمانية[90].

وفي هذه الأثناء شهد المجتمع الطرابلسي نموا واضحاً في اليقظة الفكرية، عن طريق عقد الندوات، والمناقشات، التي تنادي بالوحدة الوطنية ونشر الوعي القومي، وإثراء الحياة السياسية[91].

وشغلت قضية الوحدة الوطنية جزءاً هاماً من مقالات صحيفة الترقي، وبرزت معان جديدة مشتقة من كلمة (وطن) الأمر الذي زاد من إيضاح معنى كلمة الوطن والمواطنة في هذا البلد، وتبسيطها لعقلية المجتمع، وربطها بالمواطنة، وتوضيح هويتها، بوضع تعريف

مناسب للوطن بأنه المكان الذي يعيش فيه الإنسان[92]، وفكرة الوطنية أو القومية قد برزت من خلال الصحيفة كتعبير عن التحدي لتيار القومية التركية، وتمسك الاتحاديين الأتراك بسياسة التتريك، التي اتضحت من خلال التأكيد على استخدام اللغة التركية بدلاً من العربية في المدارس والمعاملات الرسمية داخل الدوائر الحكومية[93].

وعارضت الصحيفة هذا الأمر وأكدت أن الاختلاط قد أضعف اللغة العربية، وأصبحت من الدرجة الثانية، وبينت صحيفة الترقي نتيجة ذلك في مقالة نشرتها تحت عنوان : فاقد اللغة فاقد الحياة بقولها: (مما لا يشك فيه اثنان أن هذا الاختلاط بين العرب وغيرهم ينشأ عنه الضعف في اللغة إذا لم نقل الاضمحلال) [94].

وأكدت للمجتمع على أهمية الحفاظ على هوية اللغة العربية لغتهم الأم، وإثارة حفيظتهم لإحياء مجدها القديم[95].

منحت الصحيفة قضية اللغة العربية قدراً كافياً من اهتمامها، وأفسحت مجالاً واسعاً لها على صفحاتها، وأشار كُتاب الصحيفة إلى دور اللغة العربية، وأمجادها القديمة وعظمتها السابقة كونها لغة القرآن الكريم[96]، ووجهت الصحيفة اتهاما صريحا للحكومة التركية بأنهم يفضلون لغتهم عن اللغة العربية، والدليل على ذلك عدم احتواء مضمون الدستور العثماني على الاهتمام باللغة العربية كونها لغة الدين الإسلامي كذلك قيام بعض السياسيين الأتراك في العاصمة الإستانة بالطلب من حكومتهم بتقنية اللغة التركية من اللغة العربية[97]، وبالرغم من مساعي الحكومة العثمانية لتهميش اللغة العربية إلا أن اعتزاز الأهالي بها كان فوق حدود الوصف، ومن والواضح أن ملامح النزعة الوطنية كانت قوية لدى المجتمع الطرابلسي، حيث طالبوا الحكومة العثمانية بالمساواة [98]، وعدم التعصب لبنى جنسهم[99].

وبخصوص سياسة عدم المساواة نددت الصحيفة باستحواذ الموظفين العثمانيين على الدوائر الحكومية، وطالبت بأحقية العناصر الوطنية في تقلد الوظائف الحكومية[100].

وعن موضوع تحديد العلاقة بين الدولة والأفراد، وبيان حقوقهم وواجباتهم، فقد كان للصحيفة العديد من المقالات، التي نادت بالعدل والمساواة في الحقوق بين كافة الأجناس[101]، وعدت الصحيفة أن سريان التيار الوطني داخل المجتمع الطرابلسي بأنه حس إيجابي واضح، لكن يجب أن يكون باتجاه الدعوة إلى الإصلاح لا بمنحى استقلالي عن الدولة العثمانية[102] بقولها: (فالترك لا يمكن أن يعيشوا بدون العرب والعرب لا يمكن أن يعيشوا بدون الترك) [103].

وأيدتها في نفس الموضوع صحيفة الكشاف بقولها: (قد جمع العثمانيون على اختلاف المذاهب والمشارب وتباين المواطن والأدب واتفقوا يداً واحدة على إعلاء لواء الدولة العلية...)[104].

ونادت الصحيفة بالوحدة السياسة وضرورة الالتفاف نحو الجامعة العثمانية[105]، وأشادت بدور العرب والترك في المحافظة على الدين الإسلامي وأكدت ذلك من خلال هذه المقالة (أن العرب اختارهم الله ليكونوا أصلاً لانتشار الإسلام أما الترك فهم المحافظون عليه) [106] .

ورأت الصحيفة أنه من الواجب على جميع المثقفين أن يقودوا الأمة إلى بر الأمان ومركز الاتحاد تاركين المنافع الشخصية[107]، واقترحت كتابة مقالات تعبر عن تفكير المجتمع ومساعدتهم على المطالبة بحقوقهم الأساسية بطريقة ديمقراطية، والأخذ بأسباب التقدم والرقي مقدمين النصح والإرشاد وتبني] دعوات إصلاحية جذرية لجميع قضايا المجتمع الطرابلسي السياسة والاقتصادية والاجتماعية[108]، وقدمت الصحيفة رؤية جديدة أكدت فيها حاجة المجتمع إلى الكثير من الإصلاحات على المستويين المادي، والمعنوي، وناشدت المسؤولين إلى تبني نهضة شاملة وجذرية ودعم البنية التحتية التي يجب أن ترتكز على القوة العسكرية، ونظام المالية، والزراعة والمعارف، والنواحي القانونية[109]، وحاولت الصحيفة توعية الأهالي للنهوض بالصنائع المحلية فحرّضت المواطنين على بذل جهودهم[110]، وأشارت إلى وفرة المواد الخام التي تعتمد عليها الصناعات وقدمت مقترحا لتسويق الإنتاج المحلي بإقامة معارض للمنتجات المحلية وهدفت من ذلك إلى إيجاد بديل عن الصناعات الأجنبية التي غزت الأسواق المحلية[111].

وكان من الطبيعي أن تظهر أصوات تمثل حوار يقظة قومية، أساسها الحرص على بناء الإنسان من الداخل، ومساعدته في التخلص من القيم والمفاهيم التقليدية، وبالتالي الإسهام في بناء المجتمع ورقيه، وحمل راية التوعية السياسة، ومعرفة الأسس السلمية لمفهوم المواطنة، وتحريض الشعب على ممارسة حقوقه السياسية[112]، ونشر الوعى داخل المجتمع من أجل تطوير البلاد عن طريق ارتقائها إلى عالم المدينة، ومما جاء في مقالاتها تعريف واضح للمدينة: (هي أن يؤدي كل منا واجبة وعمله على أتم وجه ودون تقصير حتى تعم الفائدة، ويتقدم المجتمع هذه هي المدينة الحقة التي يجب تحقيقها وهي لا يمثلها شخص أو اثنان أساءوا إلى معناها ونفّروا الناس منها)[113]،

لقد كان نمو الوعى الوطني يتزايد وفقاً لازدياد الأطماع الاستعمارية، لاسيما التغلغل الثقافي الإيطالي، فواجهت الصحيفة مشكلة ذلك التغلغل الذي بدأ ينخر ثقافة المجتمع محاولاً التسرب إلى حياة المواطن حتى يقبل فكرة الاحتلال[114]، حيث استطاعت إيطاليا أن تحقق وجوداً ثقافياً من خلال نشر التعليم الإيطالي من خلال مدارس الإرساليا التي أسستها.

ذات المناهج الخاصة التي تهدف إلى زرع حب إيطاليا في نفوس التلاميذ، وتبرير مكان اللغة الإيطالية في المناهج كعمل ضروري لاستدراج أبناء المجتمع الطرابلسي للمدارس الإيطالية[115]، ولهذا كان التصادم مع الشعور الوطني لدى أفراد المجتمع وعدم الرضا المحلي عن سياسة (الطلينة)، وكان لصحيفة الترقي دور في هذا السياق، فقد أولاها الكُتَّاب عناية خاصة لارتباطها بأرضهم، ويلتمس القارئ من خلالها الإدراك العميق لأبعاد السياسة الإيطالية على جميع المستويات[116]، وكان نمو الوعى الوطني يتزايد وفقاً لازدياد التغلغل الاقتصادي والثقافي لإيطاليا.

يستخلص مما سبق أن الفئة المثقفة لم تكن جزءاً منفصلاً عن المجتمع الطرابلسي، واستطاعت بحرية التعبير والرأي أن تفجّر كلّ الطاقات المكبوتة لكُتّاب الصحيفة والإسهام في نمو الوعى، وانتشار المعرفة، والإلمام بالمستجدات فقد تسابقت أقلامهم فأثمرت فكراً إصلاحياً، لفت أنظار المجتمع الطرابلسي إلى ما تمرّ به الولاية من ظروف سياسية واقتصادية، واجتماعية، والتي أسهمت في وقوعها فريسة سهلة للخطر الأوروبي المحيط بها من كل جانب إلى أن احتلتها إيطاليا سنة 1911م.

الخاتمة:

اتضح من دراستنا لقضايا المجتمع الطرابلسي من خلال اهتمامات صحيفة الترقي في الفترة 1908م– 1911م الآتي:

1– تعد هذه الحقبة للمجتمع الطرابلسي فترة مهمة، وتتجسد تلك الأهمية بظهور العديد من الصحف ومن بينهما صحيفة الترقي التي أسهمت إسهاما كبيرة في الاهتمام بقضايا المجتمع الطرابلسي من جميع النواحي.

2– تنوعت اهتمامات صحيفة الترقي فشملت القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الطرابلسي.

3- واكبت مقالات صحيفة الترقي كافة الأحداث لتلك الفترة لكونها إحدى وسائل النضال والمقاومة الثقافية لأفراد المجتمع.

4- أسهمت صحيفة الترقي في توعية المجتمع الطرابلسي، وغرس بذور اليقظة القومية، وتعبئة الرأي العام بين أفراد المجتمع.

5- كان أهم ما شهدته تلك المرحلة هو المواجهة الحاسمة بين مقالات الصحيفة وقضية التغلغل الاستعماري لاسيما المستعمر الإيطالي.

هوامش البحث:

(1) عبد العزيز الصويعي، بدايات الصحافة الليبية (1866م- 1902م) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلسي 1989م، ص62.

(2) إسماعيل مولود القروى، الغزو الثقافي الإيطالي الممهد للغزو العسكري لليبيا 1882م-1911م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح- كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، طرابلس 1984م، ص85-88.

(3) محمد الكوني بلحاج، التحديث العثماني في ولاية طرابلس الغرب 1864م- 1911م، منشورات جامعة السابع من إبريل الزاوية 2007م، ص140.

(4) فادية عبد العزيز إبراهيم، موقف الاتحاديين الاتراك من الغزو الإيطالي لليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م، ص71.

(5) ن- إ- بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر مطلع القرن العشرين، ترجمة عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991م، ص370.

(6) سعاد على عمر مسعود، الفكر الإصلاحي في ولاية طرابلس الغرب (1897م-1911م) جريدة الترقي أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب جامعة السابع من أبريل 2007م، ص50.

(7) الترقي العدد:، 205، رمضان 1329هـ- 1911م.

(8) على مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، مطابع دار الكشاف، بيروت، 1961م، ص58- 61.

(9) محمد الكوني بلحاج، مرجع سابق، ص148- 149.

(10) علي مصطفي المصراتي، مرجع سابق، ص71.
(11) الترقي، العدد: 76، (شعبان 1326هـ) ، 1908م.
(12) الترقي، العدد: 100، (28 صفر 1327هـ) 1909م.
(13) الترقي، العدد: 91، (17 ذى الحجة، 1326هـ) 1908م.
(14) الترقي، العدد: 89، (3 ذى الحجة 1326هـ 1908م.
(15) الترقي، العدد:، 100 (28 صفر 1327هـ) 1909م.
(16) الترقي، العدد: 97 (7 صفر 1327هـ) 1909م.
(17) الترقي، العدد: 100، (28 صفر 1327هـ) 1909م.
(18) الترقي، العدد: 78، (30 شعبان 1326هـ) 1908م.
(19) الترقي العدد: 75، (10 شعبان 1326هـ) 1908م.
(20) الترقي العدد: 74، (2 شعبان 1326هـ) 1908م.
(21) الترقي، العدد: 75، (10 شعبان 1326هـ) 1908م.
(22) الترقي، العدد: 91، (17 ذى الحجة 1326هـ) 1908م.
(23) الترقي العدد: 103، (26 ربيع الأول 1327هـ) 1909م.
(24) الترقي (العدد: 93، (8 محرم 1327هـ) 1909م.
(25) الترقي العدد: 78، (30 شعبان 1326هـ) 1908م.
(26) الترقي العدد: 94، (15 محرم 1327هـ) 1909م.
(27) الترقي العدد: 83، (20 شوال 1326هـ) 1908م.
(28) الترقي العدد: 95، (22 محرم 1327هـ) 1909م.
(29) الترقي، العدد: 113، (23 شوال 1327هـ) 1909م.
(30) الترقي العدد: 75، (10 شعبان 1326هـ) 1908م.
(31) الترقي العدد: 88، (25 ذي القعده 1326هـ) 1908م.
(32) الترقي العدد: 83، (20 شوال 1326هـ) 1908م.
(33) الترقي: العدد: 113، (23 شوال 1326هـ، 1908م) .
(34) الترقي: العدد: 201، (19 ربيع الأول 1327هـ، 1909م) .
(35) الترقي، العدد: 175، (10 صفر 1329هـ) 1911م.

(36) الترقي، العدد: 192، (18 جمادى الثانية 1329هـ) 1911م.
(37) الترقي، العدد: 169، (28 ذي الحجة 1328هـ) 1911م.
(38) الترقي، العدد: 178، (1 ربيع الأول 1329هـ) 1911م.
(39) الترقي العدد: 173، (6 محرم 1329هـ) 1911م.
(40) الترقي العدد: 190، (4 جمادى الآخر 1329هـ) 1911م.
(41) الترقي العدد: 190، (4 جمادي الآخر 1329هـ) 1911م.
(42) الترقي العدد: 203، (7 رمضان 1329هـ/ 1911م.
(43) الترقي، العدد: 203، (7 رمضان 1329هـ) 1911م.
(44) ن، إ، بروشين، مرجع سابق، ص385.
(45) الترقي العدد: 191، (11 جمادى الآخر 1329هـ) 1911م.
(46) الترقي العدد: 171، (10 ربيع الأول 1329هـ) 1911م.
(47) الترقي العدد: 196، (17 رجب 1329هـ) 1911م.
(48) الترقي العدد: 191، (11 جمادى الآخر 1329هـ) 1911م.
(49) الترقي العدد: 77، (23 شعبان 1326هـ)، 1908م.
(50) الترقي العدد: 200، (17 شعبان 1329هـ) 1911م.
(51) الترقي العدد: 79، (8 رمضان 1326هـ) 1908م.
(52) الترقي العدد: 99، (21 صفر 1327هـ) 1909م.
(53) الترقي العدد:، 85: (4 ذي القعدة 1326هـ) 1909م.
(54) الترقي العدد:، 151: (7 ذي القعدة 1327هـ) 1909م.
(55) الترقي العدد: 196: (17 رجب 1329م) 1909م.
(56) الترقي العدد:، 196 (7 رجب 1329هـ) 1911م.
(57) الترقي العدد: 161، (11 جمادى الأخر 1329هـ) 1909م.
(58) الترقي العدد: 113، (23 شوال 1327هـ) 1909م.
(59) الترقي العدد:، 87: (18 ذي القعدة 1327هـ) 1908م.
(60) الترقي العدد:، 175 (10 شعبان 1326هـ) 1908م.
(61) الكشاف العدد: 15 (16 ربيع الأول 1327هـ) 1909م.

(62) الترقي العدد: 167: (6 ذي الحجة 1328هـ) 1910م.
(63) الترقي، العدد: 174، (3 صفر 1329هـ) 1911م.
(64) الترقي، العدد: 91، (7 ذي الحجة 1326هـ) 1908م.
(65) الكشاف العدد : 14 (9 ربيع الأول 1327هـ) : 1909م.
(66) نقلا عن فادية عبر العزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص89.
(67) الترقي العدد: 85، (4 ذي القعدة 1326هـ) 1908م.
(68) الترقي العدد: 87، (17 ذي القعدة 1326هـ) 1908م.
(69) الترقي العدد: 150، (1 شعبان 1328هـ) ، 1910م.
(70) الترقي، العدد: 87، (18 ذي الحجة 1326هـ) 1908م.
(71) الترقي، العدد: 150، (12 رمضان 1328هـ) 1910م.
(72) الترقي العدد: 116: (14 ذي الحجة 1327هـ) 1909م.
(73) الترقي العدد: 156، (14 رمضان 1328هـ) 1910م.
(74) الترقي العدد:، 167: (6 ذي الحجة 1328هـ) 1910م.
(75) الترقي العدد: 118: (28 ذي القعدة 1327هـ) 1909م.
(76) الترقي العدد: 118: (28 ذي القعدة 1327هـ) 1909م.
(77) الترقي العدد: 83، (20 محرم 1326هـ) 1908م.
(78) الترقي العدد: 167، (6 ذي الحجة 1328هـ) ، 1910م.
(79) الترقي العدد: 186، (11 ذي القعدة 1329هـ) 1911م.
(80) الترقي العدد: 203، (7 رمضان 1329هـ) 1911م.
(81) الترقي العدد: 161، (24 شوال 1328هـ) 1910م.
(82) الترقي العدد: 86، (11 ذي الحجة 1326هـ) 1908م.
(83) الترقي العدد: 197، (7 صفر 1327هـ) 1909م.
(84) الترقي العدد: 161، (24 شوال 1328هـ) 1910م.
(85) نقلا عن سعاد علي مسعود، مرجع سابق، ص127.
(86)
(87) الترقي العدد: 121، (26 ذي الحجة 1327هـ) ، 1909م.

(88) الترقي العدد: 83، (20 شوال 1326هـ) 1908م.
(89) الترقي، العدد: 150، (1 شعبان 1328هـ) 1910م.
(90) الترقي العدد: 110، (17 جمادي الأولى 1327هـ) 1909م.
(91) الترقي العدد: 121، (26 ذي الحجة 1327هـ) 1909م.
(92) الترقي العدد: 150، (1 شعبان 1328هـ) 1910م.
(93) الترقي العدد: 139، (5 جمادي الآخر 1328هـ) 1910م.
(94) الترقي، العدد: 139، (5 جمادي الآخر 1328هـ) 1910م.
(95) الترقي، العدد: 167، (6 ذي الحجة 1328هـ) ، 1910م.
(96) الترقي العدد: 167، (6 ذي الحجة 1328هـ) 1910م.
(97) الترقي العدد: 139، (5 جمادي الآخر 1328هـ) 1910م.
(98) الترقي العدد: 180، (22 ربيع الأول 1329هـ) 1911م.
(99) الترقي العدد: 173، (6 محرم 1329م) 1911م.
(100) الترقي العدد: 173، (6 محرم 1329هـ) 1911م.
(101) الترقي العدد: 180، (22 ربيع الأول 1329هـ) ، 1911م.
(102) الترقي العدد: 150، (1 شعبان 1328هـ) 1910م.
(103) الترقي العدد: 183، (4 ربيع الآخر 1329هـ) 1911م.
(104) الكشاف العدد: 1 (7 ذي الجحة 1326هـ) 1908م.
(105) الترقي العدد: 110، (17 جمادي الأول 1327هـ) 1909م.
(106) الترقي العدد: 183، (14 ربيع الآخر 1329هـ) 1911م.
(107) الترقي العدد: 106، (17 ربيع الأول 1327هـ) 1911م.
(108) الترقي، العدد: 99، (21 صفر 1327هـ) 1909م.
(109) الترقي، العدد: 183، (20 شوال 1324م– 14 نوفمبر) 1908م.
(110) الترقي العدد: 136، (21 شوال 1328هـ) 1909م.
(111) الترقي العدد: 89، (3 ذي الحجة 1326هـ) 1908م.
(112) الترقي العدد:، 80 (15 رمضان 1326هـ) 1908م.
(113) الترقي العدد: 203، (7 رمضان 1329هـ) 1911م.

(114) الترقي العدد: 139، (5 جمادي الآخر 1328هـ) 1910م.

(115) الترقي العدد: 84، (27 شوال 1326هـ) 1908م.

(116) الترقي العدد: 200، (7 شعبان 1329هـ) 1911م.